نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



محرم 1432 هـ | 12-2011 م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

نصرة لإخواننا في دمّاج





لفضيلة الشيخ

إبراهيم بن سليمان الربيش (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ٢٠ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ كلمة بعنوان

نصرة لإخواننا في دمَّاج

لفضيلة الشيخ/ إبراهيم بن سليمان الربيش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

17 محرم 1432 هـ

12/12/ 2011 م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين الذي قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله" صلى الله عليه وآله وصحبه، أما بعد؛

أتحدَّث إليكم هذه المرة بشأن الحصار الذي قام به الحوثيون على أهل السنة في دمَّاج، وقد ظهر في ذلك الاعتداء حقيقة الحوثيين، حيث لم يراعوا حرمة الشهر الحرام ولا حرمة أفضل أيام العام –عشر ذي الحجة– ولم يرحموا النساء والأطفال، فقد شدَّدوا الحصار حتى مات الأطفال من ذلك، بل وتعمَّدوا قنص النساء في دناءةٍ تشابه ما يمارسه اليهود في فلسطين مما يدل على أنَّ بين العداوتين شبه.

ويعلم الله أنَّ الخبر قد أحزننا كثيرًا وبلغ منَّا المبالغ، إذ يعزُّ علينا أن يُنال أحدٌ من المسلمين بسوءٍ فضلاً عن أن يُقاتَل ويُضيَّق عليه الحصار، فكيف مع ذلك بالعدوان على النساء والأطفال.

وقبل الحديث عن ذلك أقول: ليس بخافٍ على مطَّلعٍ خطر الرافضة وضلال دينهم الذي يقوم على سب الصحابة رضي الله عنهم، والطعن في عرض النبي عليه الصلاة والسلام، ودعوى تحريف كلام الله سبحانه، إلى آخر ما هم فيه من ضلال.

ولا يقف الأمر عند ذلك؛ بل أثبت التاريخ والواقع المعاصر أنهم يقفون مع كل عدوٍ ضد أهل السنة، وخياناتهم لأهل السنة وطعنهم في ظهورهم كثيرةٌ لا تُحصى، فهم أعوان أمريكا في أفغانستان والعراق ولا عجب فقد كان أسلافهم مع التتار، ولا ننسى وقوف الفاطميين في وجه صلاح الدين حتى شغلوه عن تحرير بيت المقدس ولم يستطع ذلك حتى أخرجهم من مصر وقضى على دولتهم الرافضية.

إنَّ عداوة الرافضة لأهل السنة عداوةٌ نابعةٌ عن دينٍ وعقيدة ولذا فإنه لا يُرجى زوالها، إذ:

كلُّ العداوات قد تُرجى مودَّتها　　　إلا عداوة من عاداك في الدينِ

ولئن تظاهر بعضهم باللين فإنما هو تخطيطٌ مرحلي تدعو إليه التقيَّة التي هي أساس دينهم، ولا يلبثون أن يظهروا على حقيقتهم عندما تحين الفرصة المناسبة.

وإنَّ الحركة الحوثية في اليمن ليست بخارجةٍ عن هذا السياق التاريخي للروافض، وهي جرثومةٌ من ضمن الجراثيم الرافضية التي بُليت بها الأمة، ولا زالت معاناتها منها تزداد ولم نكن عنها غافلين، فقد حذَّر منهم ومن خطرهم كثيرٌ من علماء أهل السنة قديمًا وحديثًا، ولقد بُذِلت كثيرٌ من الجهود تنبيهًا على خطر تلك الجرثومة، كما قام المجاهدون –بفضل الله– بردِّ عادية الحوثيين عندما زادوا في طغيانهم

على قبائل أهل السنة في (صعدة) و(حرف سفيان) و(الجوف) و(عمران) بعد ما يُعرف بالحرب السادسة وما تبعها من هدنةٍ تخلَّى بموجبها علي صالح وآل سعود عن حماية أهل السنة وتركوهم فريسةً سهلة المنال للحوثيين.

وأمام ذلك العدوان الحوثي تم -بفضل الله- استهدافهم في عدة عملياتٍ موفَّقة قُتِل فيها عددٌ كبيرٌ من مقاتليهم وأتباعهم على رأسهم سيدهم بدر الدين الحوثي الذي هلك في عمليةٍ استشهادية تمت في ما يسمونه بيوم الغدير من عام 1431هـ، ولا تزال الحرب قائمة ولم نزل نتربص بهم ونجتهد في دفع عاديتهم، وكان من ذلك العمل الاستشهادي البطولي الذي قام به الشهيد -كما نحسبه- أبو خطاب الحوطي -رحمه الله- الذي لبَّى داعي الجهاد واستجاب لنداء أهل السنة في الجوف، فأغار بسيارته الملغومة على وكرٍ من أوكار العدو في منطقة (المطمَّة) في شهر رمضان من العام 1432هـ، فقتل منهم أعدادًا كبيرةً من قواتهم المخصَّصة لقتال أهل السنة، وذلك بعد حربٍ استمرت عدة أشهر قادها الحوثيون على مناطق أهل السنة في الجوف وقُتِل فيها من أهل السنة كثير.

ولا يزال المجاهدون على العهد حتى تُكفَّ عادية المعتدين، ومن الله العون وعلى المسلمين التعاون.

وأعود لما بدأت الحديث عنه فأقول: إنما يحدث في دمَّاج من حصارٍ لأهل السنة للمرة الثانية خلال عامٍ واحد هو حلقةٌ جديدةٌ من حلقات المكر والعداء السافر، حيث رأى الحوثيون في دمَّاج معقلاً من معاقل أهل السنة في صعدة فلا بد أن يُزال أو يكون تحت السيطرة الكاملة، وذلك بعد أن توفرت الظروف الملائمة للحوثيين للسيطرة الكاملة على صعدة والتوسع إلى مناطق مختلفة مثل (الجوف) و(عمران) و(حجَّة) بسكوتٍ وتواطئٍ من بعض المحسوبين على أهل السنة من الأحزاب السياسية، يتوسعون هناك وأعينهم على (مأرب) و(شبوة) و(البيضاء) و(إب) و(حضرموت) حيث بدأوا السعي في نشر دعوتهم في بعض تلك الأماكن ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما دمَّاج إلا صورةٌ من ذلك تكمِّل المشهد لكل متابع وتدق نواقيس الخطر.

وأما ما يحدث في دمَّاج؛ فإني أنادي إخواني أهل السنة في كل مكان وأدعوهم إلى نصرة إخوانهم بكل ما يستطيعون فإن الله قد قال: (وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) وإنَّ هذه من الأحوال التي يصير فيها الجهاد فرض عينٍ على كل قادر، إذ دفع هذا العدو الصائل عن بلاد المسلمين من أوجب الواجبات.

قال شيخ الإسلام: "وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجبٌ إجماعًا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يُشترط له شرط بل يُدفع بحسب الإمكان، وقد نصَّ على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم فيجب التفريق بين دفع الصائل الظالم وبين طلبه في بلاده" انتهى كلامه رحمه الله.

إنَّ نصر المستضعفين من المؤمنين من الواجبات التي يأثم تاركها، وإنَّ خذلانهم ذنبٌ عظيم صاحبه متوعَّدٌ بالعقاب في الدنيا والآخرة.

إنَّ الذي يخذل إخوانه المسلمين في مثل هذه الأحوال مهدَّدٌ بأن يذوق ما ذاقوا جزاءً وفاقًا، وإنَّ الذي يرضى لإخوانه ما لا يرضاه لنفسه لا بد أن يجني عاقبة عمله فإن الله لا يظلم أحدًا.

فليتـــهمُ إذ لــم يــذودوا حـميَّةً   عن الدين ضنُّوا غيرةً بالمحارمِ
وإن زهِدوا في الأجر إذ حمي الوغى   فهلاَّ أتوه رغـــبةً في الغنـــائمِ

إنَّ هذه النكبة التي بُلينا بها هي واحدةٌ من نكبات الأمة التي امتلأ بها التاريخ، ولا نجاة لأمتنا منها إلا بالعودة لشرع الله بإحياء الجهاد في سبيله مهما كان شاقًّا فهو شرع الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وما سلِم حقٌ إلا وله من يحميه.

وبعد هذا الحدث؛ يجب علينا أن نُدرِك بشكلٍ جيّد أنَّ جيوش بلادنا ليست إلا قواتٍ قرطاسية، فلا الجيش السعودي أفلح في كسر شوكة الحوثيين –مع أنهم يعلمون أنهم الفرع المسلَّح لإيران في جزيرة العرب–، ولا الجيش اليمني اكتفى بترك قتالهم بل سلَّم لهم صعدة على طبقٍ من ذهب، وإن كُتِب لهذه الجيوش نجاح فهو في تثبيت عروش حكَّامهم وفرض السيطرة على أهل السنة.

إنَّ علينا أن نأخذ العبرة من الجيش المصري الذي لم يفلح إلا في قتل المتظاهرين وحماية السفارة الإسرائيلية وإحكام الحصار على غزة، في حين أنَّ اليهود يجاورونه ولم يُشاكوا منه بشوكة، فلم يبق لنا إلا أن نعلنها جهادًا في سبيل الله دون انتظار هذه الجيوش، وإن لم نذُد عن حياضنا بأنفسنا هُدِمت علينا، وإن لم نبذل دماءنا دفاعًا عن أعراضنا فأي رجولةٍ بقيت فينا؟!

سأغسل عنِّي العار بالسيف جالبا   عليَّ قضاءُ الله ما كان جالبا

إنَّ الواجب علينا يا أهل السنة أن نستعد للمواجهة بإعداد العدة التي نستطيعها، فلا بد من جمع السلاح الذي نستطيع عليه والتدرب عليه وتدريب أولادنا؛ فإنَّ ذلك عبادة.

إنَّ قبائل أهل السنة ليست بالضعف ولا بالهوان الذي يمكِّن الحوثيين من النيل منها، ولكنها فقط تصل إلى هذا الواقع المرير عندما تتفرَّق كلمتها وتبتعد عن مصدر عزِّها ونصرها، والواجب اجتماع الكلمة ونسيان العداوات والوقوف صفًّا واحدًا في وجه هذا التمدد الحوثي الرافضي، وحينها نرى النصر والغلبة والظفر، ولقد رأيت في أبناء أهل السنة من البطولة والفدائية والإقدام ما لا يقف أمامه أحدٌ بإذن الله، وفيما حدث للحوثيين على أيديهم دليلٌ وعبرة.

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ)

إنَّ الأكلة تجمَّعوا على القصعة ونسوا عداواتهم ليأكلوا أمتنا كلٌ يريد منها نصيبه، ولا زالت الأمة تؤكل عضوًا بعد عضو، وإنَّ سكوتنا عن فلسطين أنتج لها أخوات، وإن نحن واصلنا السكوت فسنجني المزيد من المرارات ولن يقف أعداؤنا عند حدٍّ (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ).

وإلى إخواننا من طلبة العلم في دمَّاج أقول: لقد منَّ الله عليكم بالعلم الشرعي والميراث النبوي، ولقد اشتهر مركزكم بتتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتدقيق في أسانيدها وتمييز صحيحها من ضعيفها، وقد حان الوقت لتُتبِعوا العلم بالعمل أسوةً بمن طلبتم سنَّته عليه الصلاة والسلام.

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ورَّث هذا العلم والهدي الذي قال: "عليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين تمسَّكوا بها وعضُّوا عليها بالنواجذ" لم يكن يشغله تعليم العلم وتدريسه عن الخروج في القتال –هذا في قتال الطلب فكيف بقتال الدفع!–.

لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يضنُّ بنفسه عن مواطن النزال، وما رأى نفسه أرفع من أن يُقاتِل مع المقاتلين، ولم يعتبر الخروج في الغزوات من الاشتغال بالمفضول عن الفاضل، بل كان يخرج ويقاتل وينزل في مواطن يهابها الشجعان، ولقد همَّ أن يخرج مع كل سريَّة وإنما منعه مشقة ذلك على المؤمنين، فهل تجدون هديًا أفضل من هديه أو سنةً خيرًا من سنَّته عليه الصلاة والسلام؟

إنَّ من يضنُّ بنفسه عن مواطن القتال ويرى نفسه أرفع من أن يحمل السلاح ويلاقي الأعداء يعطي

نفسه منزلةً لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لأحدٍ من أصحابه.
إنَّ العلم سلاحٌ قوي الأثر عظيم الجدوى في مواجهة الأعداء، لكن لا بد له من سلاحٍ ينصره ويحميه وإلا تجرَّأ عليه أعداؤه، وتداعوا عليه تداعي الأكلة إلى قصعتها.
إياكم أن يشغلكم طلب العلم عن قتال هذه الجرثومة الخبيثة؛ فإنَّ هذا القتال من الجهاد المتعيّن الذي لا يجوز أن يشغل عنه طلب علم.
تُرى أي فائدةٍ لكتاب الجهاد إذا كانت علاقتنا به صفحاتٍ ندرسها ومسائل نتذاكرها وأحدنا يعيش دهرًا طويلاً لا يغزو ولا يحدِّث به نفسه، بل ويتكاسل في دفع الصائل عن حرمته؟!
أي أثرٍ تركه العلم والحال ما ذُكِر؟

يا إخوة الإسلام؛ إياكم والتأخر عن المواجهة أو التفريط بسلاحكم مهما كانت الدواعي، فإنَّ الله يقول: (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً) واحذروا بيع السلاح مهما كانت حاجتكم إلى المال شديدة، أفيُباع السلاح في مثل هذا الظرف وفي مثل هذه الأحوال؟! فإنَّ الأمر في غاية الخطر.

إنَّ أهل العلم الذين قرنوا بين العلم والجهاد كان لهم أعظم الأثر، ولقد شهد التاريخ بطولاتهم ولا زالت الأجيال تذكرها جيلاً إثر جيل، وإنَّ موقفًا كموقف ابن تيمية والعز بن عبد السلام في مواجهة التتار كان له أعظم الأثر في كسر شوكتهم.
ولا تظنوا يا إخوة الإسلام أنَّ تجنُّب المواجهة أو الدخول في مصالحة مع العدو يحل المشكلة وإنما هو يسكِّنها قليلاً لتعود أشد مما كانت، فقد جرَّبتم الحوثيين في المرة الأولى وعرفتموهم وها هم يكرِّرون حصاركم ويحاولون إذلالكم مرةً أخرى، ولا يُلدغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين، فإن الجرثومة الحوثية كالسرطان لا ينفع معه إلا البتر وأما الأدوية الخفيفة فهي تهدِّئه مؤقتًا ثم ينقلب عليها.

إنما يجري هو عاقبة قعودنا عن الجهاد مدةً طويلة، وإنَّ علينا أن نَجِدَّ في استدراك ما فات قبل أن تتطور العواقب وتتراكم المشاكل وتخرج الأمور عن السيطرة.
إنَّ قعود آبائنا عن الجهاد قد جنيناه ذلاً نعيشه يزداد مع الوقت، وإنَّ قعودنا يعني مزيدًا من الذل يعيشه أبناؤنا من بعدنا، ولله در القائل: "عاش آباؤنا فمتنا، واليوم لا بد أن نموت ليعيش أبناؤنا".

سأحـــمل روحـــي عـــلى راحتي   وأُلقي بها في مهاوي الـردى

فإمـــا حـــياةٌ تســـرُّ الصـــديق   وإمـــا مماتٌ يغيـظ العـــدا
وما العيش، لا عشت إن لم أكن   مخوف الجناب حرام الحمى

إنَّ الفِطر السليمة قد اتَّفقت على الدفاع عن النفس مهما كلَّفها ذلك، حتى البهائم طُبِعت على المقاومة ولا تستسلم وهي تجد مجالاً للدفاع عن نفسها، فإنَّ الموت خيرٌ من الحياة على ذلِّ.

إنَّ الأمة قعدت زمنًا طويلاً عن الجهاد في سبيل الله وفرَّطت –تبعًا لذلك– في واجب الإعداد، ولئن كان هذا الأمر شاقًّا على النفوس فإنه أمر الله الذي لا خيار لنا معه (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ).

أذكِّركم يا إخوة الدين بأحاديث فضل الشهادة ومنزلة الشهيد عند الله، حفظنا متونها وحقَّقنا أسانيدها أفلا تكون دافعًا لنا إلى مقاومة العدو والتعرُّض للشهادة في سبيل الله، قد قام سوق الشهادة في أرضكم فواهًا لريح الجنة فإنَّ أبوابها تحت ظلال السيوف، ووالله إنَّا نتمنى أن نلقى الشهادة في سبيل الدفاع عن إخواننا ولوددنا لو كنا بين أظهرهم نشرب من الكأس الذي يشربونه –النصر أو الشهادة–.

أمَّا أهل السنة الذين يظنون أنفسهم في منأًى عن الحدث فإني أقول لهم: لا تظنوا أنَّ بعدكم عن الصراع يعني أنكم في مأمنٍ من الخطر، فإنَّ الطاعون الرافضي لن يقف عند حدٍّ وهو يجد فرصةً للتمدد، وإني والله لأخشى أن نجني عاقبة الخذلان لإخواننا تمددًا رافضيًّا على المناطق الأخرى فتؤخذ واحدةً تلو الأخرى، ويقول كل قوم إنما أُكِلت يوم أُكِل الثور الأبيض، ولات حين مندم.

الحوثيون في جنوب جزيرة العرب، وإخوانهم في شرق جزيرة العرب، وعلى الضفة الأخرى من الخليج العربي سيدهم إيران، وتحركاتهم منذ مدةٍ لم تهدأ، وجيوش دول الخليج لا تُغني عنَّا شيئًا، وحال أمريكا التي يعلِّقون الآمال عليها يقول لا أملك لكم شيئًا، ولم يعد يُغني عن نفسه إلا رجلٌ بسلاحه.

إنَّ السعيد من وُعِظ بغيره، وإنَّ أحفاد ابن سبأ في العراق والشام قد أذاقوا أهل السنة ألوان الأذى، شُرِّدت أُسر وهُدِمت بيوت وانتُهِكت أعراض ولا زال بعضنا يقول بلسان حاله نفسي نفسي، فإما أن يفر أو أن يبقى منتظرًا دوره.

إنَّ أخشى ما أخشاه أن تتكرَّر تلك المآسي وتُصدَّر تلك المشاكل، فلا بد من الجدِّ والسعي في استدراك الوضع قبل أن يخرج عن السيطرة.

فلنستعن بالله ونتوكل عليه ونبذل السبب الذي أُمِرنا به، فإن انتصرنا فذاك، وإن كانت الأخرى ألفانا ذلك وقد قمنا بما أوجب الله علينا، وهل هي إلا إحدى الحسنيين؟!

اللهم أنجِ المستضعفين من المؤمنين، ربنا أفرِغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



www.nokbah.com